حاول أبي وأخي أن يقتلاني

منذ الصغر تعلمت الصلاة والقيام بفرائض الدين. أبي موظف وفر لنا معيشة متوسطة الحال، فتعلمت أنا تعليما متوسطاً وحصلت على دبلوم تمريض. حتى ذلك الوقت لم تكن الأديان الأخرى تشغلني أو تهمني. بعد تخرجي وعملي في مستشفى تعرفت علي بعض البنات المسيحيات معي في الغرفة كما كان معظم الأطباء مسيحيين. ولأول مرة أتعامل مع أشخاص من هذا الدين، بل أعيش معهم. ولكني لم أجد منهم غير الحب والاحترام وحسن المعاملة. كان ذلك على عكس ما توقعت منهم، فقد كنت أظن أنهم سيعاملونني بشكل سيئ نظرا لأنهم الأكثرية في المستشفي. لهذا السبب انجذبت لهم، وبدأت أسأل أحد الأطباء عن بعض الأمور المتعلقة بدينهم. وبدأ يجاوبني عن أسئلتي. ثم طلبت منه أن أعرف أكثر فبدأ يمدني بشرائط كاسيت تحوي عظات تشرح لي أمورا كثيرة. كنت أسمع هذه الشرائط دون أن يعرف أحد من عائلتي.

لفت نظري ذلك الطبيب بشكل خاص إلى شخص المسيح في القرآن، وحثني علي البحث عن الآيات القرآنية التي تتحدث عنه. وبالفعل بدأت أقرأ كل هذه الآيات وأتأمل في معناها فوجدتها تنسب للمسيح أمورا لم تنسب لشخص أو لنبي أخر. ثم وجدت فيها بعضا من صفات الله! وشعرت وكأنني لأول مرة أقرأ هذه الآيات وكأن عيني تنفتح علي شيء أعمق بكثير مما تربيت عليه.

سافر أستاذي الدكتور لمدة عام. كنت لوحدي أكتشف وأتيقن يوما بعد يوم أن عيسى أعظم من مجرد نبي حتى وجدت نفسي أصلي إليه كإله أعترف به! وذات ليلة في المستشفي، قبل أن أنام، كنت جالسة علي السرير أفكر في المسيح وفيما يجب أن أفعله حتى أعلن للآخرين عن إيماني الجديد بالمسيح وأني صرت من أتباعه. كنت أعرف أني سأواجه المصاعب الخطيرة والاضطهاد الشديد من المعارف والأهل والسلطات. تعبت من التفكير فقررت أن أنام. وفيما أنا مستلقية علي السرير، ولم أغمض عيني بعد. إذا بي أرى المسيح ينير غرفتي المظلمة. اقترب مني ومد يده لي، كنت كأنني في بحر عميق على وشك الغرق. كثير من الناس لكن ولا واحد منهم بإمكانه أن ينقذني غير المسيح!

تكرر المشهد ثلاث مرات، ملأني الفرح والسرور وقلت بصوت عال: "لقد رأيته! لقد ظهر لي!" كانت تلك الليلة هي أسعد ليلة في عمري وشعرت بسلام عميق لم أشعر به من قبل.

ومن هنا بدأت أواجه أزمة حقيقية خطيرة. فأنا بدأت أعترف أني أسلمت لعيسى وآمنت به فاديا وهاديا ومنقذا وربا وملكا على حياتي. اتهمني أهلي بالجنون وأخذوا يأتون لي بالعرسان، وأنا أرفض لمدة ثلاث سنوات.

وأخيرا تقدم لي شاب أصر أهلي علي أني أتزوجه. في ذلك الوقت ذهبنا إلى الإسكندرية لنصيف، ولما كنا في المياه نلعب حاول أبي وأخي أن يغرقاني. صرخت وبكيت. فقالا لي: "سنقتلك إن لم تتزوجي هذا الشاب." ولكن ساعدني القدير فهربت إلى مكان بعيد والتحقت بالعمل هناك. لقد قطعت اتصالي بالعائلة، ولا أدري ماذا سيحدث بعد ذلك. لكن ما أعلمه الآن هو أنني أحب المسيح وأعيش لأجله مهما واجهت من متاعب.